ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Employing the Childlike Form in Salma Al-Alaq's Drawings

M. Awan Yousif Mahmood

School of the Institute of Fine Arts / Mosul

* *Corresponding author: E-mail* : **awanyousef7777@g mail.com**

***Keywords*:**
employment,
figure,
childhood,
drawings

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	6 June 2023
Received in revised form	10 July 2023
Accepted	13 July 2023
Final Proofreading	18 Jan 2024
Available online	21 Jan 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The initial twenty years of the 21st. century were a significant era characterized by the emergence of new societal dynamics, advancements in modern technology, and diverse intellectual landscapes. This period also witnessed the rise of the Iraqi formation movement, with particular emphasis on the empowerment of Iraqi women. Additionally, artists explored various themes inspired by the prevailing circumstances affecting all segments of society, with a particular focus on the experiences of children. These creative endeavours were driven by a combination of external pressures and internal sources of inspiration. These artists engage in introspection of their artistic preoccupations in order to explore themes by employing forms that align with their content. Their objective is to utilize the childlike form as a means to convey a purpose and emphasize the significance of childhood. This particular category has captured the attention of Iraqi artists both within and outside the country, necessitating further exploration.

This study examines the utilization of childlike elements in the artistic practices of contemporary female painters in Iraq. It focuses on Salma Al-Alaq's works and it explores the connection between childhood themes and their associated forms, concepts, and sentimental connotations. This artistic phenomenon diverges significantly from the deliberate approach commonly observed in the works of male artists within the contemporary Iraqi art scene. Furthermore, it highlights how Iraqi feminist experiences have prompted a reevaluation of childlike forms from a distinct perspective, characterized by varying visions, methodologies, references, ideas, and interactions employed by contemporary feminist painters. The present study is confronted with a research challenge that has emerged from the following inquiry: In Salma Al-Allaq's drawings, is the use of the juvenile form explored.?

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.31.1.2024.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

توظيف الشكل الطفولي في رسوم سلمى العلاق

م.أوان يوسف محمود/ مدرسة معهد الفنون الجميلة / موصل

الخلاصة:

شكل العقدان الاوليان من الالفية الثالثة فترة مهمة واكبت فيها حياة اجتماعية جديدة وتكنولوجيا معاصرة وسياقات فكرية مغايرة في حركة التشكيل العراقي وعلى نحو الخصوص التشكيل العراقي النسوي،

فضلاً عن المواضيع المختلفة لدى الفنانين المستمدة من واقع الظروف المحيطة بكل شرائح المجتمع ولا سيما فئة الاطفال، وكضواغط ألهمت بالضرورة هؤلاء الفنانات لتنعكس بالتالي على اشتغالاتهم الفنية لتحقيق موضوعات عبر استدعاء تكوين أشكال متوافقة مع مضامينها، الهدف منها توظيف الشكل الطفولي لعرض غاية وتوجيه لأهمية هذه الفئة، ان الطفولة بكل تفاصيلها قد اثارت اهتمام الفنانات العراقيات في داخل القطر وكذلك الذين يقيمون خارجه، الامر الذي يستدعي دراسة البحث الحالي توظيف الاشكال الطفولية في تجارب الرسامات العراقيات المعاصرات، وحينما نخصّص هنا ارتباط موضوعات (الطفولة) وأشكالها ومفاهيمها ودلالاتها العفوية والتلقائية والوجدانية في رسوم سلمى العلاق على وجه التحديد، نكون أمام ظاهرة فنية مغايرة تماماً لتداوليتها الذكورية (لدى الرسامين العراقيين المعاصرين)، ذلك أن مجمل التجارب النسوية العراقية كانت تحث الخطى باتجاه إعادة صياغة الأشكال الطفولية من منظور مختلف تتحقق اختلافاته وفقاً لاختلاف الرؤى والأساليب والمرجعيات والأفكار والتفاعل التي تتبناها تجارب الرسم النسوي المعاصر. وقد نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الاتي: كيفي وظف الشكل الطفولي في رسوم سلمى العلاق.

الكلمات المفتاحية: التوظيف، الشكل، الطفولة، الرسوم.

مشكلة البحث:

إن تجارب الفنانين العراقيين تناولت الكثير من الظواهر الغنية بالبحث وتفاعلت تلك التجارب مع الأحداث التي حدثت في العراق والوطن العربي والإسلامي، وبسبب الأوضاع المعقدة التي مرّ بها العراق عبر عقود عدة من الزمن، امتدّت منذ بدايات القرن العشرين وحتى الآن مثل الحروب والتحوّلات الاجتماعية وموضوعات الاستعمار الأجنبي والتفاعل مع قضايا الأنسان ومعاناته كالفقر والعوز والمرض والحرمان فضلا عن الطابع النفسي المصاحب لمجتمعنا العراقي والخسائر في الأرواح والتدمير الذي أصاب البُنى التحتية للبلد والكثير من المآسي والمعاناة لفئات المجتمع العراقي إزاء هذه الأوضاع والظروف، بحثت في موضوعات مغايرة تماماً لما حصل من معاناة إنسانية، وتعززت فاعلية هذه الظواهر بانتقاء موضوعات كانت تشكل محورا مهما من محاور الجمال في الرسم العراقي المعاصر، ومنها صور (الطفولة) وتفاصيلها التعبيرية وما يتعلق بها من رؤى ذاتية وموضوعية، تحوّلت بفعل تطور الأساليب إلى مستويات إثرائية كان لها صدىً واسع التأثير وتحديداً في العقدين الأول والثاني من الألفية الثالثة، بسبب التطورات السياسية والاجتماعية والتنافذ البصري والتأثيرات الإبداعية للفنون المعاصرة وغيرها على الرسامين والرسامات العراقيين المعاصرين.

وحينما نخصّص هنا ارتباط موضوعات (الطفولة) وأشكالها ومفاهيمها ودلالاتها العفوية والتلقائية والوجدانية في رسوم سلمى العلاق على وجه التحديد، نكون أمام ظاهرة فنية مغايرة تماماً لتداوليتها الذكورية (لدى الرسامين العراقيين المعاصرين)، ذلك أن مجمل التجارب النسوية العراقية كانت تحث الخطى باتجاه إعادة صياغة الأشكال الطفولية من منظور مختلف تتحقق اختلافاته وفقاً لاختلاف الرؤى والأساليب والمرجعيات والأفكار والتفاعل التي تتبناها تجارب الرسم النسوي المعاصر. وقد نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الاتي: كيفي وظف الشكل الطفولي في رسوم سلمى العلاق.

أهمية البحث تكمن أهمية البحث بالآتي:

١. يمثل دراسة تحليلية لتجارب الرسامات العراقيات المعاصرات عبر تناول موضوعات الطفولة على مستوى الأشكال والمضامين.
٢. أهمية تقصيّ ظاهرة الطفولة من منظور طبيعة الموضوع ونوع الفكرة وأبعاد المضمون، فضلا عن السياق الدلالي لها.
٣. محاولة كشف الظواهر الفنية للأشكال الطفولية من حيث الاشتغال المتجلية في المنظومة التعبيرية وفق معايير تحليلية تمنح المتلقي عمق الاثر والتجربة بين واقع الطفولة وفكرة ترميزه.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف توظيف الأشكال الطفولية في رسوم سلمى العلاق.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي: ألحد الموضوعي: تحليل ودراسة لوحات الأشكال الطفولية في تجربة الرسامة سلمى العلاق. الحد الزماني: (٢٠١٩)، الحدود المكانية: العراق.

تحديد وتعريف المصطلحات:

التوظيف لغويا: توظيف :(اسم) في صورة مفرد مذكر وجذرها (وظف) وجذعها (توظيف)والمشتق من الفعل وظف، الوزن تفعيل، المصدر وظف[١]. وظف جمعها وظائف أي العمل المسند الى عامل ليؤديه[٢].

التوظيف اصطلاحيا: إلزام او تعيين عمل معين للشخص او الشيء، توظيف الامر استخدامه لصالح أمر ما وهي الفائدة المعنية التي يحققها الشيء[٣].

التوظيف اجرائيا: هي عملية استعانة وتفعيل كل ماموجود في الطبيعة من الاشياء المختلفة والافادة من مضامين الاشكال الخارجية واستخدامها داخل العمل الفني بعد معالجتها بما يتماشى مع فكرة الموضوع وبما يخدم الهدف المرجو.

الشكل لغويا: والشَّكْلُ هيئةُ الشيء وصُورته، ويقال: مسائل شكليَّة: يُهْتمُّ فيها بالشكل دون الجوهر، الشَّكْلُ الشِّبه والمِثْل، والشَّكْلُ ما يناسب ويَصْلُحُ لَك، و الشَّكْلُ في الهندسة السطح أوهيئة الجسم محدودة بحدود

مختلفة كالمثلث والمربَّع أو بحد واحد كالكرة[٤]. الشَّكْلُ والجمع أَشكالٌ وشُكُول، هذا أَشْكَل بهذا أَي أَشْبَه، هذا على شَكْل هذا أَي على مِثَاله، هذا من شَكْل هذا أَي من ضَرْبه ونحوه وفلان شَكْلُ فلان أَي في مِثْلُ حالاته[٥].

الشكل اصطلاحيا: الشكل هو الصورة الخارجية يمثل الصياغة الأساسية للجسم أو المادة أو مجموعة عناصر، هو الفن الخالص المجرد من المضمون والذي تتمثل فيه الشروط الفنية[٦].

رابعا: الشكل اجرائيا ينتج من التنظيم الحاصل بين عناصر العمل الفني وعلاقاته، حيث هو احد عناصر تكوين العمل الفني وهو الهيئة او الصورة التي تتحقق على وفق غايات من خلال تفاعل انظمة العلاقات البنائية للشكل مع المضمون فا لشكل _في صياغات متفردة _يبنى على تنظيم التناسب والتباين وعلاقات الإيقاع بين العناصر الآلية، تعبر في مجموعها عن وحدة كلية بين الشكل كمبنى، والمضمون كمعنى.

الطفولية Childishness

الطفولية لغويا: طفولية:أصلها طفول في جمع التكسير، طفولية:جذرها طفل جذعها طفول تحليلها ل+طفول+ية، اسم: طُفولَة مصدر طَفُل: طُفولَة اسم: طُفولة المرحلة من الميلاد إلى البلوغ، الطُّفُولَة الشيخوخة:الطُّفولة الثَّانية[٧].

الطفولية اصطلاحيا: أمّا مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنَّه مبنيٌّ على المرحلة العمريّة الأولى من حياة الإنسانِ والتي تبدأُ بالولادةِ، إذ تَتَّسمُ هذه المرحلة المُبكّرة من عمرالإنسانِ باعتمادِه على البيئة المُحيطة به كالوالدين والأشقّاء بصورة شبه كليَّة، وتَستمرّ هذه الحالة حتَّى سنَّ البلوغَ .[٨]

الطفولية إجرائيا: هي الاشكال المرتبطة بالصياغات البنائية والتي تظهرها تجارب الرسامات العراقيات المعاصرات، عبر رؤى اسلوبية وادائية ودلالية متنوعة، تسمح بالولوج الى المعاني المحتجبة والموضوعات ذات الطابع الوجداني التي تؤثر في المتلقي من خلال المنجز الفني والوعي بأثر الفكرة كالفرح والحزن والمعانات الانسانية ومايقترب من التنافس والتجريب والتفكير الخيالي والميل للفك والتركيب وحدة الانفعال في مرحلة الطفولة والتعبير عن قضاياهم ومايترتب على الطفولة من بواعث نفسية وعاطفية.

الإطار النظري

المبحث الأول: الأشكال الطفولية

لإدراك الاشكال الطفولية ينبغي فهم الطفولة وهي مرحلة النشأة البدائية للإنسان والتي تبدا من الولادة وحتى سن الثامنة عشر مرحلة اعتاب الشباب من أغلب واهم جوانبها وابعادها، وظواهرها الجمالية

وتأثيرها الوجداني ودلالاتها التعبيرية كالعفوية والتلقائية والبراءة والنقاء والبساطة وحب المغامرة والاكتشاف.

الطفولة:

أي كون الإنسان طفلاً (هي اولى المراحل النمائية العمرية التي يمر بها الانسان من الولادة حتى البلوغ)[٩].

مرحلة الطفولة فهي مرحلة الارتكاز الأساسيّ في بناء الشخصية الإنسانية وأبعادها وأنماطها، ففهم هذه المرحلة ومعرفة خصائصها النمائيّة لها أهميّة كبيرة في تكوين شخصية الفرد لانها مرحلة الاعداد والتكوين والصقل[١٠].

إن المعنى الخاص لكلمة النمو يشير إلى التغيرات بسبب التفاعلات الكيمياوية التي تحدث في الجسم، التي تؤدي إلى زيادة الطول، والوزن، والحجم حتى اكتمال النضج واستمراره[١١]. أما النضج فأنه المستوى الذي يجعل أجهزة واعضاء الجسم قادرة على القيام بوظائفها دون أن تحتاج إلى أي تعليم او خبرة، فالنمو يقصد به التغير الكمي أو التكويني، أما النضج فأنه يعني التغير النوعي أو الوظيفي.

ترى الباحثة سلمى العلاق من الواجب التطرق إلى كل متغيرات النمو هناك عدّة تقسيمات لمراحل النمو بكل متغيراتها (الجسمية والعقلية والحسية والحركية واللغوية والاجتماعية والانفعالية) وان الطفل فنان بطبعه، وان قدرته على التعبير الفني لها علاقه بمرحلة نموه وقدرته العقلية والعضلية وذكاؤه والمظاهر الحياتية مهما كان المستوى الذي يعيشه سيئا.

في رسوم المرحلة الواقعية الوصفية (٧-٨سنة) يحاول الطفل أن يرسم أشكالاً من عالمه الداخلي من الذاكرة والخيال أما مرحلة الواقعية البصرية(٩-١٠ سنة) يمر بمرحلة الرسم من الطبيعة [١٢].

أن التلوين لدى الطفل هو وسيلة اتصال غير لفظية لاإرادية عن طريق الجهاز العصبي فحبهم للألوان طبيعي واختيارهم للألوان تعبر عن حاجاتهم النفسية وإثبات قدراتهم الفكرية والمهارية فحالما يحس الطفل بالرغبة يجب السماح بأن يرسم بالطريقة الفطرية ويسلي نفسه بالألوان واحترام اسلوب الطفل باختيار الموضوع [١٣].

المبحث الثاني : تجارب الرسامات العراقيات المعاصرات

تطبيقا لمفهوم "الفن خبرة " ملخصا التجربة الجمالية للعلاقة الحقيقية بين الانسان والفن على ان كل خبرة ماهي الا نتيجة للعبة متبادلة القوى مابين حدث خارجي وابداع داخلي مختلف الدوافع الانسانية والمتطلبات للوصول الى المتعة وتحقيق بلوغ اللذة والتوازن تشكل منذ القدم كظاهرة مصاحبة للعادات

والطقوس الدينية لذا كانت لكل حضارة فنونها الخاصة بها باعتبار ان الفن جزءا لا يتجزأ عن التربية والحياة الاجتماعية اليومية . (١٤)

يوضح العمل الفني المنجز في اللوحة المعادلة التالية (الانسان +الفنان+ الموقف +ا لتجربة= العمل الفني المنجز اللوحة) بما فيها من عناصر فنية خطوط والوان ومساحة في شروطه التكوينية نصل بها الى طريقة عملية اقرب للحقيقة والهدف والموضوعية في التقييم والاستعداد لولوج المداخل كلها بنظرة شمولية للوصول الى استيعاب مجمل العوامل والعناصر مع موقف الفنان وتجاربه الخاصة التي سبقت عملية الانجاز ومعاناته من جميع الجوانب سواء كانت سياسية او اجتماعية او تاريخية وانفجارها في تشكيل العمل الفني من نقطة البداية يرتكز على عنصر الدراما الذي يتطور بفعل المؤثرات ليشكل تجربة الفنان المتنامية والمتلازمة فلا يمكن الاعتماد على العمل الفني دون الرجوع الى شخصية الفنان. (١٥) ولتحقيق التجريب لايشترط الخروج عن المألوف ومخالفة السائد بل الغوص في الواقع والاقتباس من مضامينه وغاياته والاستعانة بتجارب من سبق واضافة الذخيرة الثقافية عليه (١٦)

بمعنى ان التجريب هو كسر كل ماهو سائد ونمطي لتحقيق انفتاح لعوالم جديدة وهو موجود قدم الوجود لحب الانسان على التغيير واكتشاف كل ماهو جديد. (١٧)

لايقتصر التجريب على الشكل والمضمون بل يتعداه فهو واقع ومشروع يبحث عن الاختبارات الاساسية في جمال التجربة، التجريب سليل التجربة فكرة وفعلا ساهمت القواميس والشبكة العنكبوتية ومايتصل بها من برامج واجهزة سبل للابداع والتجريب. (١٨)

وعليه لايمكن حصر مفهوم التجريب فهو ليس مدرسة لها احكامها انما ابداع كل المدارس ومنهج فني حسي جمالي ورؤية وموقف انساني رفضا للتحجر والتوقف عند الماضي بل حث على الاجتهاد، البحث، الاختبار والاكتشاف والمغامرة وعدم القناعة والتسليم بما هو جاهز. فالتجريب بمعناه الفني دلالات معينة ثقافية وفلسفية وهو موجود دائما على مر العصور في مجال الفنون عامة الا انه شهد تطورا كبيرا في المجال العلمي والتقني بشكل واضح في عصرنا الحديث، التجريبية "الابتكارالبنى المفتوحة والمحرومة من الاستمرارية والمرتجلة وغير المحدودة والقائمة على عامل المصادفة _التداعي _روعة التعبير بجميع اشكاله استاتيكية.. ستراتيجيات نهاية اللعب وطرز السريالية الجديدة".(١٩)

بينما التجربة الفنية هي منهج وليس مدرسة –كالكلاسيكية والتعبيرية وغيرها– يحتاج ابداع جميع المدارس سواء الحديثة او القديمة التجربة من المفاهيم الصارمة الحدود ناتج الاحتكاك والمعايشة والخبرة وهي نتاج تفاعل الذات مع الموضوع وتضيف لها نفعا ونضجا. (٢٠)

فالتجريب والتجربة تعالق واختلاف التجريب بين التجديد والابداع والتجربة نتاج المعيش، التجريب والتجربة ثنائية يحكمها التعالق والجدل اختلف بوجهين حول مفهوم اسبقية احدهما على الاخر ومن هنا اتفق العديد من النقاد على انه لاتجربة من دون تجريب وان التجريب هو المحرك الاساس للتجربة فلا تنضج التجربة الفنية دون المروربمرحلة التجريب. [٢١] لكن بعض النقاد يرى عكس ذلك كي تكون تجريبيا يعني ان تكون ممتلئا بالتجارب والفنان قد حقق قدرته على ذلك من خلال تجربته الفنية نتيجة الخبرة المتأتية من التراكم، والتجريب اذا لم يتكيءعلى التجربة سيكون محدود الرؤيا مفتقرا لعمق الحس الفني.

ارست سلمى العلاق دعائم تجربتها اشرافها على مرسم طلاب جامعة المستنصرية /كلية الاداب – بغداد نهاية السبعينات١٩٧٦–١٩٨٢م، عملت كمصممة في وزارة الثقافة، كما صقلت موهبتها بالدراسة الاكاديمية في كلية الفنون الجميلة ١٩٧١م على يد اساتذة الرسم والنحت والخط امثال فائق حسن، محمد غني حكمت وهاشم الخطاط. [٢٢]

تميزت لوحات العلاق ببناء هندسي وعناوين منحتها الشخصية العراقية بمفرداتها التراثية شناشيل، ازياء، الوان وزخارف وبسط شعبية ورموز استحضرتها بروح الطفل وقباب ونخيل وظفتها تشكيليا ورسخت مباديء تقديرها للعمل الفني صناعة قماشة الرسم يدويا الكانفاس والتعرف على المكونات الكيميائية للالوان وتطويعها بالمزج. [٢٣] شاركت في دورة تدريبية فنية عام ١٩٧٤م في المانيا واغلب المعارض الجماعية /بغداد ومعرض عبير الارض –عيون العربية /الشارقة اقامت ستة معارض شخصية داخل العراق وخارجه في باريس وحديثا في لندن بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠٢٣م. وجسدت صور مختلفة للطفولة ومعاناة اطفال مخيمات النازحين ظهرت الحرب في اعمالها الاخيرة والوان الاحمر والازرق والفيروزي وحولت الحمائم الى شظايا واستبدلت الفرشاة بالسكين لتفصح""لم تعد الفرشاة ترويني اني اتعامل مع اعمالي بنوع من الحسية".[٢٤]

استقت الرائدة التشكيلية (سلمى الخوري سليمان داؤود) تجربتها الانسانية من محيط العلاقات الاجتماعية التي تربط والدها الكاهن في الكنيسة مع اعيان المدينة وزاد تعلقها بالادب والثقافة العامة باصدار والدها لمجلة (السلام) دينية اجتماعية، كما شجع تأسيس فرع الرسم بكلية البنات التابعة لجامعة بغداد على تذوق وممارسة الرسم تحت اشراف وتشجيع رئيس القسم الاستاذ خالد الجادر. شاركت في جماعة الانطباعيين حتى عام ١٩٨١م، قدمت عبر معرض اقامته بالمركز الثقافي العراقي في لندن لوحات تضامنت فيها مع الام واحزان ومعانات العراق وعكست اضطرابات الروح المشبعة بتتابع احداث الوطن المؤلمة لترسم شخوص نساء واطفال العراق باعتبارهم ابرز الفئات التي تعاني من الحروب . [٢٥]

تركت الفنانة العراقية (عشتار جميل حمودي)(١٩٥٢م) موقفاً في المشهد التشكيلي وقفت فيه مع جيلها الثاني (سلمى العلاق و شذى الراوي وراجحه القدسي) بعد جيل الرواد على قاعة المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد باقامة معرضها الاول سنة ١٩٧٠م، كما اعادت الى وزارة الثقافة لوحة متحفية رسمتها منذ ١٩٨٧م من مادة الجنفاس كانت قد فقدت بسبب سوء الخزن جراء الظروف التي لحقت بالمؤسسات الحكومية عام ٢٠٠٣ [٢٦] ترسم المرأة العراقية بزيها البغدادي (الخزامة و الفوطة) بالوان كثيفة وتسرها الالوان البهيجة و العفوية في عرض اللوحات والمواضيع البغدادية . [٢٧]

ساهمت مع الفنان (ستار لقمان) و مجموعة من فنانين اخرين في تبني فكرة اسسها (جواد سليم) وهي المدرسة البغدادية في نهجها وطابعها العراقي بروحية البيئة والموروث الشعبي فيها وذلك لان فناني الجيل الجديد ابتعدوا عن انتمائهم لواقعية الفن وهويته العراقية وتاثروا بمدارس واتجاهات فنية اوربية . عام ٢٠١٤م في الاردن –عمان جمعها مع والدها معرض تضمن ٤٥ لوحة فنية مثلت تجربتها التي جسدت الحياة اليومية في العراق النخيل والتراث والطبيعة وجمالية الخط العربي، طغى على لوحاتها الحنين المكثف حتى كتب عنها الكاتب الفرنسي في كتابه مقاله طويلة "ان العراقيين يفكرون وشراييهم مفتوحة".[٢٨]

لاحظ الجميع في لوحاتها انعكاس صورة النماذج بين الفن العربي والاوربي تذكر "اسلوبي تاثر بالانطباعيين رغم اني افضل الاسلوب الرمزي التجريدي" تبلور من خلال مشاركتها الجادة بمعارض داخل العراق وخارجه شملت عواصم عربية واجنبية وحضورها والمنافسة لخلق بيئة فنية غنية بالتجارب التي تخدم النواحي الجمالية في البلد. [٢٩] لم تقتصر الفنانة على الاضافة الجمالية بل عمقت فهم واقعها لتطوير تجربتها التشكيلية والبصرية في محاولة ابتكار مسارات جديدة لم تقف عائقا بينها وبين الرجل من خلال التقليد والتجريب في الفكرة والعاطفة في الحضور والتماهي في الاحتفاء والتجلي لتعبر عن مستوياتها الفنية باساليب مختلفة.

ترجمت كتاب (الفن التشكيلي العراقي المعاصر) سنة٢٠١٣م للناقد الراحل عادل كامل وكتبت في مجلة بغداد الصادرة عن دار المأمون عن الفن العراقي باللغة الفرنسية وقالت عن تجربتها "انها تشكلت سريعا في وقت مبكر لانها بدأت بأسلوب ومواضيع خاصة بي وشجعني والدي واشعر باني تكملة وامتداد له"غادرت الزخارف واصبحت اكثر حداثة وبدات برسم المواضيع المعاصرة مفضلة الزيت والسكين على الفرشاة، جسدت المرأة الشرقية واعتبرتها رمز الامومة والتضحية والحنان والعطاء والاحساس النابع من الروح. [٣٠]

جاءت صورة الطفل في اعمالها بوجود الاسرة لوحة اولادي ولوحة ابني مع ابوه، بينما كان الطفل حاضرا في اعمال والدها بشكل مبسط اعمال تخطيطية بقلم الحبر الصيني . [٣١]

عرفت الرسامات العراقيات بالعديد من الاساليب الفنية منها الواقعية والتجريدية والرمزية بموضوعات ذات نزعة تعبيرية تؤكد على الانفعالات الذاتية والعواطف لم تحدد اشكالها بأطرها التقليدية واتخذت نمطا خاصا في طريقة تعبيرها الفني عن مجمل ثقافتها ومعرفتها الفنية وماتتبعه من تنظيم للعناصر. [٣٢]

مؤشرات الاطار النظري

١. سمات الطفل الخاصة والمميزة لا تتشابه بالضرورة مع أقرانه الآخرين، غير أن هناك سمات مشتركة لدى الاطفال تتأثر بجميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والحياتية بغض النظرعن بيئتهم المختلفة فماتختص به الاشكال الطفولية هي دلالاتها الجمالية والوجدانية وكل مايعبر عن الفرح والسرور والبهجة والتلقائيةوالعفوية.

٢. يعد الشكل هو التركيب والكيان الإنشائي الداخلي والواجهة الخارجية للتكوينات الفنية بوظيفة الإعلان عن مضمون العمل الفني والشكل الفارغ من الصورة في تفوقية سوبرماتية اسند الى تجريد خالص ممتلئ بالمعنى.

٣. اظهر المبحث الثاني الاشكال الطفولية في الفن التشكيلي فترة ماقبل الحداثة تجسيد واقعي للحياة اليومية بتمثيل طبقة البسطاء وأبراز القضايا الاجتماعية بالوان ترابية واجواء مظلمة فتحت تياراتها الحديثة على واقعية علمية ترصد الظاهرة معتمدة على الفكرة النظرية .

٤. غضون انتهاء الحرب العالمية الثانية وجه اوسكار كوكوشكا رسالة عن الاطفال الذين تشردوا "بسبب حروبك النازية ياهيتلر"هم الاكثر ضررا وحضوا باولوية في مواضيع لوحات معرض كوكوشكا في متحف الفن الحديث ويعد احد الشخصيات التعبيرية المشار اليه في المبحث الثاني.

٥. الحضارة والبيئة والتراث الشعبي العراقي والواقع الاجتماعي الاثر الكبير على الفن العراقي المعاصر حيث قام الفنان العراقي بتحوير الاسلوب الاوربي الحديث لتتناسب تكويناته واشكاله من خلال توظيف مفردات عراقية أصيلة لإنتاج فن عراقي مع سعيه لمواكبة الاتجاهات والمدارس الفنية العالمية.

إجراءات البحث

مجتمع البحث: اطلع الباحث على ما تيسر له من العمال الفنية من المصادر والمراجع المتوفرة ذات العلاقة بما متوفر من (الكتب والمجلات المتخصصة، صالات العرض، والفولدرات، ومواقع التواصل الاجتماعي .

عينة البحث: نظرا لكثرة الأعمال الفنية المنتجة ضمن حدود البحث الحالي واستحالة تغطية جميع الأعمال الفنية فقد ارتأت الباحثة اختيار عينة البحث قصدية.

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج (الوصفي التحليلي) في وصف وتحليل نماذج عينة البحث .

تحليل العينة

الفنانة: سلمى العلاق

العنوان: صرخة من عبارة الموصل

القياس: ٥٠×٧٠ سم

المادة والخامة: أكريلك على الكانفاس

تاريخ الانجاز: ٢٠١٩ م

المصدر: www.facebook.com/moayad.alhaidari

العائدية: مقتنيات خاصة

الضرر الذي لحق بمدينة الموصل نتيجة الصراعات والحروب والحصار الاقتصادي غيب الكثير من وسائل التطور، تستند اللوحة الى قصة حقيقية لعبارة سياحية بامكانياتها البسيطة تنقل العوائل الى جزيرة ام الربيعين في غابات الموصل وفي يوم الخميس المصادف٢١ مارس ٢٠١٩م وسط ارتفاع منسوب نهر دجلة وسرعة جريان الماء تضررت العبارة بشدة وتعرض الكثيرون للغرق ومنهم الاطفال، وجاء طلب

الاستغاثة مؤاتيا مع عنوان العمل "صرخة من عبارة الموصل" إنتشرت فرق الانقاذ لانتشال الضحايا والناجين ليعبر الموضوع عن حادث مأساوي يظهر فيه ثلاثة اطفال إناث متعبين ومرهقين نصف ميتين لديهم امل النجاة والخلاص من الغرق تتمسك احداهما بالاخرى بوحدة تكوين منتظم تشغل الجزء الاكبر من مساحة اللوحة بوضعية متحركة نسبيا تضم الطفلة الوسطى بذراعيها الطفلة الاصغر منها عمرا في لحظة

تشعرها بالمسؤولية اكدتها الفنانة بقوة الخطوط المتقطعة لحركة خصلات الشعر مع الايادي محققة ديناميكية الحركة الضامرة في قوة هيجان الامواج مع قوة الابصار المرسومة على وجوههم المحدقة بحالة شعور توحي بالصدمة خاشعة ابصارهم من هول المنظر والموقف جعلت منهم نقطة الجذب في العمل مؤكدة على الاضاءة أعلى رؤوسهم مندمجة مع حركة الماء الهائجة باللون الابيض مع ضربات من الرمادي المتدرج يصل الى ملابسهم البيضاء الشفافة بتدرجات الازرق والازرق الشذري بعيدا عن تأثير الالوان الحارة الدافئة المبهجة للحياة .

أسفر شحوب اللون الحيادي السائد على العمل في اصطدام دراماتيكي مع كارثة انسانية وأحدث تباين الظل والنور من البني الى الابيض المصفر المضيء في بعض مناطق الوجوه بعدا جماليا بصرامة البقع الضوئية نقلت الفنانة صورة تعبيرية كئيبة أظهرت الشكل الطفولي بصرخة إحتجاج تصارع الموت من اجل البقاء والحياة .

لإثارة اهتمام عامة الناس باستعادة النظر الى الوراء حيث وظيفة الفن يكون الاهتمام بالشكل مفقودة لصالح المضمون هي غاية الفكرة المطلقة في فترة ركز فيه الفن على الجوانب العاطفية الروحية كرد فعل على الاساليب الاكثر واقعية.

تشير العلاق الى اسلوبها في توظيف اشكالها مع مجريات العمل الفني في قضايا السلم والحرب من خلال تصارع اللوحة وبث العنف في الوانها واستحضار صورة الطفل والامل عبر الخطاب البصري الذي يتسم بطابعين التجريدي والواقعي .

وبفعل التغير الزمني والبيئي استخدمت الفنانة ألوان الاكريلك بفرشاة أكثر تلقائية واختزالا للعناصر باسلوب رومانتيكي متجدد المفاهيم فجرت الفنانة الطاقة الكامنة لديها في العمل.

النتائج:

١. دلتنا المعطيات بان هنالك مقاربة تحليلية بين توظيف الاشكال الطفولية في المنجز الفني وطابع الرسم الابتكاري الذي يختص بعوالم الطفولة وقد تعددت هذه المقاربات فمنها ما يرتبط بالواقعية.

٢. يتوخى البحث قراءة للطفولة في رسوم الفنانات وفقاً لمعايير تحليلية تمنح المتلقي انطباعاً عن تبادلية الاثر وعمق التجربة البنائية في صياغة رؤى تستجيب لتصورات بين واقع الطفولة وفكرة ترميزه.
٣. اعمال وانشاءات مفعمة بالحركة الانفعالية متمركزة في نقطة الجذب لطفلة تلعب التوكي.
٤. تميز طبيعة الفنون عموماً والتشكيلية منها خصوصا بالارتباط الوثيق بالمجتمع واهمية تناول القضايا الانسانية والاجتماعية والنفسية والرسم نتاج لحركة الحياة فمن خلاله امكن الولوج الى البنية العميقة للصور الانسانية يستخلص مهمته في نقل الخطاب الانساني –بعيداً عن التقريرية – الى سطح اللوحة التشكيلية.

الاستنتاج

١. البحث محاولة جادة لكشف اثر المعطيات الفكرية والطروحات الجمالية الفاعلة في صياغة وتوظيف الاشكال الطفولية في رسوم الفنانة.
٢. بحدود البحث الحالي اشتغل الفنان ضمن الابعاد النفسية والاجتماعية وغيرها للأشكال الطفولية بغية بث دلالات متعددة برؤية جمالية في عالم التشكيل تساير فعل الرؤى الفنية المتطورة.
٣. إن التنوع في الروى والأسلوبية والأدائية للرسامات العراقيات واختيار الموضوعات واختلاف وسائل الإنتاج والإظهار مثّل بعداً محورياً في الحقل البصري للرسم العراقي المعاصر

المقترحات

١.الاشكال الطفولة في فن الرسم العربي المعاصر .
٢. التحول الدلالي لأشكال الطفولة في بنية الرسم المعاصر .

\

[١] عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

[٢] الانصاري، جمال الدين ابن منظور: معجم لسان العرب، ج٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

[٣] قلعجي، محمد رواس-حامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، الطبعة الثانية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.

[٤] أبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، مؤسسة ث قافة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، ج١، الاردن، ١٩٨٩، ص٤٢٢.نقلا عن طالب سلطان حمزة علي هادي كاظم، دلالات الاشكال الادمية المنفذة على الخزف الاغريقي، قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٧، ٢٠١٩م.

[٥] الانصاري، جمال الدين ابن منظور: معجم لسان العرب، ج٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٦م، ص٣٧٩.

[٦] العشماوي، محمد زكي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ م، ص١٥٢-١٥٣.

[٧] العطية، مروان: معجم المعاني الجامع، ط١، مجلد١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.

[٨] أمال صادق، فؤاد أبو حطب: نمو الإنسان من مرحلة المسنين، جزء١، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠١٧ م، ص٦.

[٩] العطية، مروان: معجم المعاني الجامع، مجلد١، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.

[١٠] بحرو، سمية بدر الدين: مرحلة الطفولة المبكرة في علم نفس الطفل، الاصدار الثامن، المجلة الاكاديمية للابحاث النشر، ٢٠١٩م.

[١١] خان، أميمة علي وجمال حسين الالوسي: علم نفس الطفولة والمراهقة، المكتبة المركزية جامعة بغداد، ١٩٨٢م، ص٥.

[١٢] ريد، هربرت: التربية عن طريق الفن، ت عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة مصطفى طه حبيب، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م ص٢١٥-٢١٦.

[١٣] ريد هربرت: تربية الذوق الفني، ترجمة: يوسف ميخائيل أسعد، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٢١١.

[١٤] ديوي، جون: الفن خبرة في ضرورة التربية الفنية للمجتمعات، ترجمة زكريا ابراهيم، ط١، جزء١، دار النشر المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١م، ص٣٤.

[١٥] احمد، ماهود: فنانون عراقيون اسماعيل الشيخلي، دائرة الفنون التشكيلية، وزارة الثقافة والاعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٢م، ص١٠.

[١٦] يوسف، شوقي بدر: الرواية التجريبية عند ادوارد الخراط -رامة والتنين انموذجا، العدد١٥، السنة٥، مجلة المدى، دمشق، ١٩٩٧م، ص٢٦.

[١٧] فرحي، فطيمة: رسالة ماجستير التجريب وتجاوز الوسط الورقي في الكتابة الروائية، اشراف أ.د.معمر حجيج، جامعة الحاج لخضر بانتة، كلية الادآب واللغات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، ٢٠١٣م، ص١٩٢.

[١٨] نوغيز، دومينيك: السينما التجريبية مغامرة ابداعية لاتتوقف عن التجدد، ترجمة صلاح سرميني، منتدى المفتاح، ١٣ مايو ٢٠١٥م.almooftah.com.

[١٩] الراوي، نوري: تاملات في الفن العراقي الحديث، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٩م، ص١٣.

[٢٠] الهمامي، الطاهر: التجربة والتجريب في الشعر التونسي الحديث، العدد٤١١، مجلة الموقف الادبي، اتحاد الكتاب العرب، تموز٢٠٠٥م، نقلا عن موقع الاتحادعلى الرابط: http: //www.awu-dam.org

[٢١] المؤمني، علي محمد: الحداثة والتجريب في القصة القصيرة الاردنية، ط١، دار البازوردي العلمية، عمان الاردن، ٢٠٠٩م، ص٢٢.

[٢٢] عبدالحميد، حسن: سلمى العلاق فيوضات من ذاكرة الروح، موقع الفن العراقي، ٣ نوفمبر٢٠١٤م.

[٢٣] الحيدري، نبيل: لوحات سلمى العلاق تنطق بعراقيتها، اذاعة العراق الحر، ١ كانون الاول٢٠١٢م.Iraqhurr.org .

[٢٤] كجه جي، انعام: لوحات عراقية طالعة من تحت القذائف في معرض باريسي، العدد٩٦٦١، جريدة الشرق الاوسط، ١١ مايو ٢٠٠٥م.

[٢٥] مجلة معكم الثقافية، اعمال سلوى الخوري دعوة لرسم حياة افضل، رئيسة التحرير عالية كريم، ٧ مارس ٢٠١٦م.

[٢٦] موقع شفق نيوز، التشكيلية عشتار تعيد لوزارة الثقافة لوحة فنية مفقودة منذ ٢٠٠٣م، ١٠ تموز ٢٠١٥م https: //shafaq.com .

[٢٧] العتابي، عبد الجبار: مهرجان الوان معطر بالبهجة الفنانات التشكيليات العراقيات يحتفلن بابداعاتهن بيوم المراة العراقي، موقع إيلاف، ١٠ مارس ٢٠١٦م.elaph.com.

[٢٨] البناء، عبد العليم: عشتار جميل حمودي والدي استاذي وملهمي واكاديميتي الخاصة، مجلة العربي، الاثنين٢١ مارس ٢٠٢٢م.

(٢٩) خالد، نورا: عشتار جميل حمودي لم اختر الاسم بل هو اختارني، مجلة نرجس الاخبارية، الثلاثاء١٧ مايو٢٠١١م الساعة ٩: ٥٨ صباحا.https: //narjesmag.com.news

(٣٠) الكرطاني، نهضة طه: التشكيلية عشتار جميل حمودي أبي هو اكاديميتي الخاصة بي، جريدة الصباح، ٥ أكتوبر ٢٠٢١م.alsabaah.iq

(٣١) مقابلة مع الفنانة عن طريق الهاتف بتاريخ ٥ سبتمبر ٢٠٢٢م في الساعة ٥: ١٦ مساءا.

(٣٢) جبر، رؤى علي: تنوع الرؤى الاسلوبية في الرسم العراقي المعاصر، كلية الفنون الجميلة- جامعة بابل، المجلد ٢٤، العدد٢، مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية، ٢٠١٦م، ص٧٧٤.

Sources and references:

1. Ibrahim Mustafa and others: Al-Mu'jam Al-Waseet, Dar Al-Da'wa, Thaqafa Foundation for Authoring, Printing, Publishing and Distribution, Part 1, Jordan, 1989, p. 422. Quoting Talib Sultan Hamza Ali Hadi Kazem, Semantics of Human Figures Executed on Greek Ceramics, Department of Art Education / Faculty Fine Arts/ University of Babylon, Journal of Babylon University for Human Sciences, Volume 27, Issue 7, 2019.
2. Ahmed, Mahood: Iraqi Artists, Ismail Al-Sheikhly, Department of Fine Arts, Iraqi Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1982.
3. Amal Sadeq, Fouad Abu Hatab: Human Development from the Elderly Stage, Part 1, 4th Edition, Anglo Egyptian Bookshop, Egypt, 2017.
4. Al-Ansari, Jamal al-Din Ibn Manzoor: Lexicon of Lisan al-Arab, Part 3, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1999.
5. Al-Ansari, Jamal al-Din Ibn Manzoor: Lexicon of Lisan al-Arab, Part 3, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1956.
6. Bahro, Somaya Badr El-Din: Early Childhood Stage in Child Psychology, Eighth Edition, Academic Journal for Research Publishing, 2019.
7. Al-Banna', Abdel-Aleem: Ishtar Jamil Hamoudi, my father is my teacher, my inspiration, and my private academy, Al-Arabi Magazine, Monday, March 21, 2022 AD.
8. Jabr, Roaa Ali: Diversity of Stylistic Visions in Contemporary Iraqi Painting, College of Fine Arts - University of Babylon, Volume 24, Number 2, Journal of the University of Babylon Human Sciences, 2016.
9. Al-Haidari, Nabil: Salma Al-Alaq's paintings speak of her Iraqiness, Radio Free Iraq, December 1, 2012 AD. Iraqhurr.org.
10. Khaled, Nora: Ishtar Jamil Hamoudi, I did not choose the name, but rather he chose me, Narjes News Magazine, Tuesday, May 17, 2011 AD at 9:58 am. https://narjesmag.com.news.
11. Khan, Omaima Ali and Jamal Hussein Al-Alusi: Childhood and Adolescence Psychology, Central Library, University of Baghdad, 1982.
12. Dewey, John: Art is an experience in the necessity of artistic education for societies, translated by Zakaria Ibrahim, 1st edition, part 1, publishing house, the National Center for Translation, Cairo, 2011.
13. Al-Rawi, Nuri: Reflections on Modern Iraqi Art, 1st edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, Lebanon, 1999.
14. Reed Herbert: Education of Artistic Taste, translated by: Youssef Michael Asaad, 2nd edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1975.

15. Reed, Herbert: Education Through Art, by Abdul Aziz Tawfiq Jawid, revised by Mustafa Taha Habib, 1st edition, the Egyptian General Book Organization, 1996.
16. Abd al-Hamid, Hassan: Salma al-Alaq: Fayouts from the Memory of the Soul, Iraqi Art Website, November 3, 2014.
17. Al-Atabi, Abdul-Jabbar: A Festival of Colors Fragrant with Joy, Iraqi Plastic Artists Celebrating Their Creativity on Iraqi Women's Day, Elaph website, March 10, 2016.elaph.com.
18. Al-Ashmawy, Muhammad Zaki: The Philosophy of Beauty in Contemporary Thought, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1980.
19. Al-Attiyah, Marwan: Al-Ma'ani Al-Jami' Lexicon, 1st Edition, Volume 1, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 2018.
20. Omar, Ahmed Mukhtar: A Dictionary of Contemporary Arabic Language, World of Books, Cairo, 2008.
21. Farahi, Fatima: Master's thesis on experimentation and transcending the paper medium in novel writing, supervised by Prof. Dr. Muammar Hajij, Hajj Lakhdar Banta University, Faculty of Literature and Languages, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Algeria, 2013.
22. Qalaji, Muhammad Rawas-Hamid Sadiq Quneibi: Lexicon of the Language of Jurists, second edition, Dar Al-Nafais for printing, publishing and distribution, 1988.
23. Kjahji, Anam: Iraqi paintings emerging from under the bombs in a Paris exhibition, Issue 9661, Asharq Al-Awsat Newspaper, May 11, 2005.
24. Al-Kartani, Nahda Taha: Plastic art Ishtar Jamil Hamoudi, Abi is my academy, Al-Sabah newspaper, October 5, 2021. alsabaah.iq
25. Ma'akum Cultural Magazine, the works of Salwa Al-Khoury, an invitation to draw a better life, editor-in-chief, Alia Karim, March 7, 2016.
26. Interview with the artist by phone on September 5, 2022 AD at 5:16 pm.
27. Shafaq News website, Artistic Ishtar returns to the Ministry of Culture a missing painting since 2003, July 10, 2015, https://shafaq.com.
28. Al-Moumni, Ali Muhammad: Modernity and Experimentation in the Jordanian Short Story, 1st Edition, Dar Al-Bazurdi Al-Alami, Amman, Jordan, 2009 AD, p. 22.
29. Noguez, Dominique: Experimental Cinema is a Creative Adventure That Never Stops Renewing, translated by Salah Sarmini, Al Muftah Forum, May 13, 2015. almooftah.com.
30. Al-Hammami, Al-Taher: Experience and Experimentation in Modern Tunisian Poetry, Issue 411, The Literary Position Magazine, Arab Writers Union, July 2005, citing the Union's website at the link: http://www.awu-dam.org
31. Youssef, Shawky Badr: The Experimental Novel by Edward Al-Kharrat - Ramah and the Dragon as a Model, Issue 15, Year 5, Al-Mada Magazine, Damascus, 1997 AD.